أزمات اجتماعية قديمة فكيف يتحمل وزرها قيس سعيد

ص6

محمد الأشعري وزير وكاتب يطرح الأسئلة المحيّرة في أصيلة

ص8

الإعلام العربي.. دعاية أم سلطة أم «فوضى»؟

ص7

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2021/11/14

09 ربيع الثاني 1443

السنة 44 العدد 12240

Sunday 14/11/2021

44th Year, Issue 12240

قوات طارق صالح تترك الحديدة للتفرغ لحماية شبوة ومأرب

انسحابات مفاجئة مكنت الحوثيين من السيطرة على الحديدة والدريهمي والتحيتا

عدن- أكد بيان صادر عن المقاومة المشتركة في الساحل الغربي لليمن إعادة انتشار تلك القوات في مناطق التماس مع الحوثيين ومناطق متفرقة من الحديدة، وعزا ذلك إلى أنه جاء تنفيذا لاتفاق السويد الموقع بين الحكومة اليمنية والحوثيين في أواخر العام 2018، في وقت تتحدث فيه مصادر "العرب" عن أن الانسحاب هدفه التفرغ للمساعدة في حماية مناطق استراتيجية أخرى مثل شبوة ومأرب.

وأثارت هذه الانسحابات المفاجئة جدلا في الساحل اليمني، وخصوصا مع إعلان الحكومة اليمنية أنها لم تكن على علم بهذا الانسحاب أو طرفا فيه، وسرعة وضع الحوثيين لأيديهم على المناطق التي تم الانسحاب منها دون موقف أو تفسير من أيّ جهة بما في ذلك الأمم المتحدة راعية اتفاق السويد.

وكشفت مصادر خاصة لـ"العرب" عن ارتباط تلك الانسحابات بتحولات قادمة في تكتيك الحرب في اليمن على أسس أكثر واقعية، وإسناد جبهات استراتيجية أخرى معرضة لخطر الاجتياح الحوثي وفي مقدمتها محافظة شبوة التي سيطر الحوثيون على ثلاث مديريات منها دون مقاومة تذكر مع بروز مؤشرات على اعتزام الحوثيين إكمال السيطرة عليها وتحويلها إلى بوابة لإعادة اجتياح المحافظات الجنوبية المحررة.

ولفتت المصادر إلى أن الانسحابات التي تمت في الحديدة ستساهم في تخفيف الضغط عن قوات المقاومة المشتركة وستعيد رسم خط المواجهات بما يعزز من قدرات تلك القوات الدفاعية ويجعلها أكثر فاعلية في الدفاع وكذلك تنفيذ هجمات جديدة بعد أن تخلصت من حالة الاشتباك التي كانت تشكل كماشة لتقييد حركة تلك القوات واستنزافها في مناطق عديمة الجدوى من الناحيتين العسكرية والاستراتيجية.

وأكدت المصادر أن القوة الضاربة في الساحل الغربي لليمن وخصوصا قوات العمالقة الجنوبية بعد تحررها من حالة توازن الرعب التكتيكي، ستصبح أكثر فاعلية، ويمكن أن تشارك في إسناد جبهات أخرى في شبوة ومأرب.

انتشار حوثي سريع في مناطق الانسحاب

وفي أول توضيح حول حيثيات وأسباب الانسحاب الذي مكن الحوثيين من إعادة السيطرة على مدينة الحديدة ومدن الدريهمي والتحيتا ومناطق أخرى جنوب محافظة الحديدة، قال بيان صادر عن القوات المشتركة في الساحل الغربي إن هذه الانسحابات تمت تنفيذا "لقرار إخلاء المناطق المحكومة باتفاق (السويد)، لكون تلك المناطق محكومة باتفاق دولي يبقيها مناطق منزوعة السلاح وآمنة للمدنيين الذين وُقّع اتفاق (السويد)؛ بحجة حمايتهم وتأمينهم".

وألقى البيان باللوم على الحكومة اليمنية التي قال إنها ظلت متشبثة باتفاق السويد "ولم تعطِ القوات المشتركة الضوء الأخضر لتحرير مدينة الحديدة، وحرمانها من تحقيق هدف استراتيجي لليمن والأمن القومي العربي، كان من شأنه أن يسرّع من إنهاء الميليشيات الحوثية".

وألمح البيان إلى أن قرار الانسحاب جاء في شق منه لدعم الجبهات الأخرى، بعد قرار إعادة الانتشار في الحديدة.

وكانت مصادر خاصة بـ"العرب" أكدت الجمعة مغادرة بعض الوحدات العسكرية التابعة للمقاومة المشتركة مناطق على خطوط التماس مع الحوثيين في سياق تفاهمات أشرفت عليها الأمم المتحدة وبعْثتها المتواجدة في الحديدة، والتي تأتي في إطار مساع أممية ودولية لمنع انهيار الهدنة في الحديدة التي تمت بموجب اتفاق السويد الموقع بين الحكومة اليمنية والحوثيين أواخر عام 2018.

وفي أول تعليق على الانسحاب الأحادي الذي نفذته قوات المقاومة المشتركة في الحديدة، نفت بعثة الأمم المتحدة لدعم اتفاق الحديدة (أونمها)، علمها المسبق بتلك التحركات العسكرية، مشيرة إلى أنها تقوم "بالتنسيق ما بين الأطراف للتوصل إلى الحقائق وتدعو لضمان أمن المواطنين وسلامتهم في مناطق تغير خطوط التماس. والتقارير التي تشير إلى وقوع ضحايا من المدنيين جراء الضربة الجوية في التحيتا تثير القلق".

وجاءت الانسحابات من الساحل الغربي بالتزامن مع أنباء حول انسحابات وإعادة انتشار نفذتها قوات التحالف العربي في محافظات عدن وشبوة والمهرة.

من جهتها، نفت الحكومة اليمنية معرفتها بخطط الانسحاب التي تمت في الحديدة، ووصف الفريق الحكومي بلجنة تنسيق إعادة الانتشار ما يجري في الساحل الغربي بأنه يتم دون معرفة الفريق الحكومي ودون أيّ تنسيق مسبق معه.

وفي تصريح لـ"العرب" حول خلفيات عملية إعادة الانتشار المفاجئة التي قامت بها قوات المقاومة المشتركة، أشار الباحث السياسي اليمني محمود الطاهر إلى أن "الأمور لا تبدو واضحة فيما يحصل في الحديدة، ولكن من خلال البيان يبدو أن هناك حنقًا شديدًا من قبل القوات المشتركة وبالتحديد ألوية العمالقة مما حصل في مأرب وشبوة، وكذلك رفض الحكومة اليمنية من تحريك جبهة الساحل الغربي".

وتابع "لا يمكن أن نلوم أحدا من أطراف القوات المشتركة، ونتهم بأن هناك خيانة، لأن الحوثي ينتظر مثل هذا، بهدف ضرب معنويات الشعب وإضعاف جبهة الساحل، ولكن ما نقدر على قوله إن هناك إعادة ترتيب للمعركة بشكل كامل".

محمود الطاهر

لا يمكن أن تتهم القوات المشتركة بالخيانة

مليونية الغضب بالسودان تفشل في انتزاع تنازلات من الجيش

الخرطوم- خرج الآلاف من السودانيين في مظاهرات ومواكب حاشدة في العديد من الولايات السودانية حملت شعار "مليونية الغضب"، السبت، رفضًا للانقلاب العسكري على مؤسسات الحكم المدني، وذلك للمرة الثالثة منذ قرارات قائد الجيش الفريق أول عبدالفتاح البرهان، وسط إجراءات أمنية مشددة قوضت قدرة المتظاهرين على الوصول إلى بؤر التأثير السياسي في الخرطوم.

واستخدمت الأجهزة الأمنية قنابل الغاز المسيل للدموع بكثافة في مواجهة المحتجين وانتشرت على نحو واسع في المناطق العامة والأسواق وطالبت المواطنين بالتزام منازلهم وعدم الخروج إلى الشارع، عكس المرات السابقة التي اكتفت فيها بتأمين المسيرات ومنع خروجها عن السلمية.

ويقول مراقبون إن قدرة الجيش على تمرير جزء من مخططاته بتعيينه مجلسا جديدا للسيادة دون أن يلقى معارضة دولية كبيرة جعلته أكثر قدرة على استخدام أساليب خشنة في التعامل مع احتجاجات الشارع، كما أن غياب جزء من الغطاء الحزبي عن المظاهرات جعل قادة الجيش يشعرون أنهم يقفون على أرضية صلبة يمكن التحرك على أساسها لاتخاذ إجراءات أمنية أشد قسوة في التعامل مع المتظاهرين.

وأكد مصدر سياسي لـ"العرب" أن هناك مفاوضات تجري بين تحالف الحرية والتغيير (المجلس المركزي) بقيادة حزب الأمة القومي وبين المجموعة المنشقة عن التحالف (الميثاق الوطني) بقيادة الحركات المسلحة لإعادة التوحد على قاعدة سياسية تتعامل مع الواقع الحالي وتضمن استمرار المرحلة الانتقالية إلى حين إجراء الانتخابات.

وشدد المصدر ذاته أن مليونية الثالث عشر من نوفمبر تأثرت بالمشاورات التي تجريها تلك القوى للوصول إلى صيغة يمكن أن يقبل بها عموم المواطنين وتحظى برضاء الجيش أيضًا، وأن تلك الأطراف تحاول الحصول على ضمانات لإجراء الانتخابات في موعدها.

وتحاول قوى سياسية الاستفادة من أخطائها وتقيس توجهات الشارع لتستطيع مسايرته وترفض أن تكون لها مواقف بعيدة عن هوى قطاعات واسعة وتنتظر إلى أيّ مدى ستؤول الأمور قبل أن تحسم مواقفها بشكل نهائي، وربما يكون ذلك نفس موقف الحركات المسلحة التي تتبنى رؤية رمادية حتى الآن.

ولم تكن المظاهرات التي تركزت على الخرطوم بنفس الزخم الذي كانت عليه منذ اندلاع ثورة ديسمبر التي أطاحت بنظام الرئيس السابق عمر البشير، وليست بقوة مسيرات الحادي والعشرين والثلاثين من أكتوبر الماضي، وهو ما أثار شكوكا حول إمكانية توظيف الشارع كورقة مؤثرة بيد القوى المدنية يمكن أن تستخدم في الصراع مع العسكريين.

وقال المحلل السياسي السوداني مجدي عبدالعزيز في تصريح لـ"العرب" إن مظاهرات السبت بدت محدودة مقارنة بمسيرات سابقة وعادت الحياة إلى طبيعتها في بعض المناطق التي شهدت عصيانا مدنيا من قبل، بالتالي فإنها لن تؤثر على خطوات الجيش نحو تثبيت أركانه في السلطة.

ويرتبط تراجع ورقة الشارع بانخفاض نبرة الانتقادات الخارجية للجيش السوداني، مع خفوت الحديث عن عقوبات مباشرة وقلة اكتراث الجيش بما يصدر من جهات ومؤسسات دولية لم تنخرط بشكل كبير في اقتصاد السودان.

وأوضحت مديرة البرنامج الأفريقي بمركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية بالقاهرة أماني الطويل أن الشارع لن تكون لديه تأثيرات قوية في المشهد الحالي، وهناك إرادة سياسية لدى البرهان وفريقه في تحدي الداخل والخارج، لأن ردة الفعل الدولية على تشكيل المجلس السيادي الجديد وعودة تفعيل بعض بنود الوثيقة الدستورية كان باهتًا، بعد أن بدت من الناحية الشكلية تستجيب للمطالب الغربية.

أماني الطويل

البرهان حصل على ضوء أخضر من مبعوث بايدن

وأشارت لـ"العرب" إلى أن ما يحدث الآن يعزز فرضية أن البرهان حصل على ضوء أخضر من المبعوث الأميركي للقرن الأفريقي جيفري فيلتمان للإقدام على تحركاته الأخيرة، وإزاحة قوى الحرية والتغيير من المشهد بسبب انقسامها، إلى جانب أن بعض أحزابها تحمل صبغة يسارية تقلق واشنطن.

بوادر مواجهة تلوح في العراق بين الصدر والميليشيات

بغداد- تلوح بوادر مواجهة في العراق بين التيار الصدري بزعامة مقتدى الصدر مع طرفين تدعمهما إيران هما الميليشيات الشيعية ورئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي، بعد انتخابات عامة لم تفض إلى نتائج حاسمة تسمح للفائزين بتشكيل حكومة جديدة.

وحصل الصدر بمفرده على 74 مقعدا في البرلمان العراقي المكون من 329 نائبا، ليحقق المركز الأول على المستوى الوطني، بفارق يزيد على الضعف عن أقرب منافسيه.

لكن هذه الحقيقة تبدو خادعة بعدما لجأت القوى الشيعية الأخرى، وهي ائتلاف دولة القانون بزعامة المالكي وتحالف الفتح الذي يضم ميليشيا بدر بزعامة هادي العامري وميليشيا عصائب أهل الحق بزعامة قيس الخزعلي وحركة حقوق الجناح السياسي لميليشيا كتائب حزب الله وقائمة العقد الوطني بزعامة فالح الفياض، إلى تشكيل تجمع موازٍ لكتلة الصدر على الصعيد العددي تحت عنوان "الإطار التنسيقي"، مفرغة فوز الأخير من مضمونه.

وتصر قوى الإطار، التي تحوز مجتمعة نحو سبعين مقعدا برلمانيا على إقصاء مصطفى الكاظمي، رئيس الوزراء الحالي، من قائمة المرشحين لتشكيل الحكومة المقبلة، خلافا لرغبة الصدر الذي أجرى تفاهمات في وقت سابق مع الأطراف السنية والكردية الفائزة في الانتخابات لضمان الأغلبية السياسية.

وتعوّل قوى الإطار على الدعم الإيراني لضمان تمثيلها في الحكومة بثقل يوازي ثقل الكتلة الصدرية، وهو ما ترك المشاورات السياسية بشأن تقاسم السلطات في السنوات الأربع القادمة عند طريق مسدود.

ولوّحت أطراف ضمن الإطار التنسيقي بإمكانية تحجيم الدور السياسي للصدر في حال النجاح في منعه من تشكيل الحكومة المقبلة، ما فجّر ردا صدريا مفاجئا.

وجاء الرد عبر تسجيل صوتي للقيادي البارز في الكتلة الصدرية ونائب رئيس فريق الصدر التفاوضي نصار الربيعي الذي قال إن بإمكان التيار الصدري اعتقال المالكي والخزعلي والعامري خلال عشر دقائق إذا طُلب منه ذلك.

ووضع الربيعي هذا التسجيل الصوتي بنفسه في مجموعة إلكترونية تضم العشرات من الأعضاء، معظمهم من الساسة والصحافيين، ما يؤكد بأنه أراد أن يوصله إلى الإطار التنسيقي.

وقال الربيعي إن التيار الصدري يملك عددا من الأذرع المسلحة العلنية مثل جيش المهدي ولواء اليوم الموعود وسرايا السلام، ويملك أيضا جيشا سريا قوامه مليونا مقاتل مسلح، بإمكانهم لجم الميليشيات وقادتها إذا ما تطلب الأمر.

وشدد القيادي في التيار الصدري على أن قادة الميليشيات "فارغون"، ويتّبعون أسلوب الغدر في التعاطي مع خصومهم.

وقال الربيعي إن الصدر لا يعبأ بالمالكي ولا قادة الميليشيات ولا يضعهم في اعتباره، ولو فعل ذلك لقضى عليهم في ساعة واحدة، متحديا إياهم بالرد على أيّ شيء يقوله زعيم التيار الصدري.

ويقول مراقبون إن الوضع السياسي في المساحة الشيعية يقترب من صدام بين أطراف تملك السلاح، فيما تعجز الدولة، عن لعب أيّ دور فيه.

ويترجم حديث الربيعي الإشارات الصادرة عن إيران مؤخرا، بشأن عدم رغبتها في المضيّ خلف رغبات الخاسرين الشيعة في انتخابات أكتوبر، وصولا إلى تفجير اقتتال شيعي – شيعي.

وقالت مصادر مطلعة لمراسل "العرب" في بغداد إن الرسائل التي تسلمها مختلف قادة الميليشيات من إيران مؤخرا تدعو إلى القبول بنتائج الانتخابات والتوافق مع الصدر على شكل المشاركة في الحكومة الجديدة، مؤكدة أن إيران حذرت زعماء الميليشيات الشيعية صراحة من الانزلاق إلى مواجهة مسلحة مع الصدر أو الحكومة.

نصار الربيعي

بإمكان التيار الصدري اعتقال المالكي والخزعلي والعامري

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1